عقود الجمان

في

مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان

للمؤرخ الكبير المحدث العارف الشيخ الإمام شمس الدين

محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي الشافعي

المتوفى بالبرقوقية سنة ٩٤٢ هـ

مؤلف السيرة الشامية (سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)

يطلب من

مكتبة الإيمان

السمانية - المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

و به أستعين ، الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على رسوله النبي الأمي الذي أرسله رحمة للعالمين ، و على آله الطيبين الطاهرين ، وعلى صحبه البررة الكرام المتورعين

أما بعد ! فان كتاب «عقود الجمان في مناقب الامام أبي حنيفة النعمان» للشيخ الامام أبي عبد الله محمد بن يوسف الشامي الصالحي الشافعي نزيل البرقوقية بالقاهرة المتوفى سنة ٩٤٢ ﻫ كتاب معتبر مقبول ، جمع فيه الروايات من الكتب المعتبرة . قال في كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٣٨ من الطبع الجديد بالآستانه : و للشيخ الامام أبي عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي نزيل البرقوقية بالقاهرة المتوفى سنة ٩٤٢ ﻫ كتاب في مناقبه أوله «الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء - الخ» ذكر فيه أنه قد شاع في أواخر سنة ٩٣٨ (ثمان و ثلاثين و تسعمائة) كتاب ذكر فيه ما هو غير لائق في حق الامام الأعظم ، فذكر في هذا الكتاب فضائله ، و رتبه على مقدمة و أبواب و خاتمة ، و ذكر في المقدمة ستة فصول و عدة الأبواب ستة و عشرون ، و سماه «عقود الجمان في مناقب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان» و قال : فرغت من تأليفه في أواخر ربيع الآخر سنة ٩٣٩ﻫ تسع و ثلاثين و تسعمائة - انتهى ما في الكشف .

قلت : و اختصر في كشف الظنون ما قاله المصنف ، و ستراه لعمري أنه كتاب حاو على ما صنف في مناقب الامام من الكتب ، و العجب أنه كيف ظفر بتلك الكتب التي نقل عنها و نحن لم نرها ولا ذكر لأكثرها

فى هذا الزمان، و قد سمعنا بها فى كتب التواريخ و ضاع أكثرها، فلله دره حيث حفظ علينا ما صنف فى مناقبه ـ أغدق الله جدثه . و حقق الروايات إذا اختلفت فيها، و ميز الصحيح من غير الصحيح، فجمع فيه الروايات الأنيقة القوية، و احترز عن الضعيفة .

فلما أرادت لجنتنا نشره كتبنا إلى العلامة محمد زاهد الكوثرى ـ قدس الله سره ـ فى حق هذا الكتاب، فأفاد رحمه الله أن فى دار الكتب المصرية نسخته، و نسخها بعض أصحابه و لم يقابله على الأصل، فأرسلها إلينا، فنسخناه و قابلناه على الأصل، و أرسلنا المستعار إلى القاهرة إلى صاحبها بيد الشكر، ثم قابلت الكتاب بنسخة «المكتبة السعيدية» أى مكتبة العلامة المفتى محمد سعيد المدراسى المرحوم بحيدرآباد (و رمزها «س») ثم على نسخة المكتبة الآصفية بحيدرآباد (و رمزها «ص») ثم طلبنا له نسخة من الآستانه فأرسل تصويرها إلينا بعض أصحابنا (و رمزها «م») و الأسف أنها نصف الكتاب، فصححتها حسب وسعى فى وقت المقابلة، ثم راجعها ولدى أبو بكر محمد الهاشمى العلوى و راجع إلى روايات الصيمرى فى أخباره والخطيب فى تاريخ بغداد وقت الطبع، و تارة خرّج أحاديث الكتاب و عزاها إلى مخرجيها . ثم عثرنا بنسخة شيخ الاسلام عارف حكمت رحمه الله تعالى بالمدينة المنورة (و رمزها «ع») فصححنا آخر الكتاب (من ص ٣٨٥) منها و زدنا منها ما سقط من الأصول الأخرى، فلله در الأخ الكريم الدكتور محمود ميرة المدرس فى كلية الشريعة من جامعة رياض و تبرعه بها علينا، جزاه الله عنا و عن العلم خير الجزاء، و نشكره جزيل الشكر و ندعو له أن يبلغه الله إلى ما يحب و يرضى .

و أما ترجمة المؤلف فذكره فى ج ٨ ص ٢٥٠ من شذرات الذهب فى سنة اثنتين و أربعين و تسعمائة : و فيها (أى و مات فيها) الشيخ شمس الدين محمد الشامى ، قال العلامة الشعراوى فى ذيله على طبقاته ما نصه : و منهم الأخ الصالح العالم الزاهد الشيخ شمس الدين محمد الشامى ، المتمسك بالسنة النبوية ، نزيل التربة البرقوقية ، و كان عالماً صالحاً مفنناً فى العلوم ، و ألف السيرة النبوية المشهورة التى جمعها من ألف كتاب و أقبل الناس على كتابتها و مشى فيها على انموذج لم يسبق إليه أحد[1] ، كان عزبا لم يتزوج قط ، و إذا قدم إليه الضيف يعلق القدر و يطبخ له ، كان حلو المنطق مهيب النظر كثير الصيام و القيام ، بتُّ عنده الليالى فما كنت أراه ينام فى الليل إلا قليلا ، كان إذا مات أحد من طلبة العلم و خلف أولادا قاصرين و له وظائف يذهب إلى القاضى و يتقرر فيها و يباشرها و يعطى معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة ، كان لا يقبل من مال الولاة و أعوانهم شيئا ، ولا يأكل من طعامهم ، و ذكر لى شخص من الذين يحضرون قراءة سيرته فى جامع الغمرى أن أسأله فى اختصار السيرة و ترك ألفاظ غريبها و أن يحكى السير على وجهها كما فعل ابن سيد الناس ، فرأيته بين القصرين و أخبرته الخبر ، فقال : قد شرعت فى اختصارها من مدة كذا ! فرأيت ذلك هو الوقت الذى سألنى فيه ذلك الرجل ، و كانت عمامته نحو سبعة أذرع على عرقية لم يزل غاضا طرفه سواء كان ماشياً أو جالسا ـ رحمه الله ، و أخلاقه الحسنة كثيرة مشهورة بين أصحابه و رفقائه ـ انتهى كلام الشعراوى . و قال سيدى أحمد العجمى المتوفى سنة ست و ثمانين

(١) اسمه سبيل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد .

و ألف : إنه توفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان - أى من هذه السنة .
و له من المؤلفات : عقود الجمان فى مناقب أبى حنيفة النعمان . الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز . مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك النكت - اقتضبه من نكت شيخه السيوطى عليها و على الشذور و الكافية و الشافية و التحفة و زاد عليه يسيرا . الآيات العظيمة الباهرة فى معراج سيد أهل الدنيا و الآخرة . و مختصره المسمى بالآيات و البينات فى سيد أهل الأرض و السماوات . رفع القدر و مجمع الفتوة فى شرح الصدر و خاتم النبوة . كشف اللبس فى رد الشمس . شرح أجرومية . الفتح الرحمانى شرح أبيات الجرجانى - الموضوعة فى الكلام . وجوب فتح «ان» و كسرها و جواز الأمرين . إتحاف الراغب الواعى فى ترجمة أبى عمرو الأوزاعى . النكت المهمات فى الكلام على الأبناء و البنين و البنات . تفصيل الاستفادة فى بيان كلمتى الشهادة . الاتحاف الأريب بخلاف الأعاريب . الجواهر النفائس فى تحبير كتاب العرائس . الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة . عين الاصابة فى معرفة الصحابة - انتهى ما فى الشذرات . . و قد ذكره خير الدين الزركلى فى أعلامه ناقلا من الشذرات و غيره من الكتب فراجعه .
و الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على خير خلقه سيدنا محمد النبى الأمى و على آله و أصحابه أجمعين .

يوم الخميس من الشهر المبارك رمضان سنة ١٣٩٤ هـ

أبو الوفاء الأفغانى

رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية

فهرس الأبواب و الفصول

الصفحة

* * * * *